

تفسير البغوي

24 - قوله D : { إنما مثل الحياة الدنيا } في فنائها وزوالها { كما أنزلناه من السماء فاختلط به } أي : بالمطر { نبات الأرض } قال ابن عباس : نبت بالماء من كل لون { مما يأكل الناس } من الحبوب والثمار { والأنعام } من الحشيش { حتى إذا أخذت الأرض زخرفها } حسنها وبهجتها وظهر الزهر أخضر وأحمر وأصفر وأبيض { وازينت } أي : تزيينت وكذلك هي في قراءة ابن مسعود : تزيينت { وطن أهلها أنهم قادرون عليها } على جذادها وقطافها وحمادها رد الكنية إلى الأرض .

والمراد : النبات إذ كان مفهوما وقيل : ردها إلى الغلة وقيل : إلى الزينة { أتاها أمرنا } قضاينا بإهلاكها { ليلا أو نهارا فجعلناها حصينا } أي : محصودة مقطوعة { كأن لم تغن بالأمس } كأن لم تكن بالأمس وأصله من غني بالمكان إذا أقام به وقال قتادة : معناه إن المتشبث بالدنيا يأتيه أمر الله وعذابه أغفل ما يكون { كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون }